

## التحرش الجنسي بين التلاميذ في الوسط المدرسي (دراسة ميدانية

## ببعض ثانويات ولاية المدية مدينة قصر البخاري أنموذجا)

Sexual harassment among students in the school environment (a field study in some secondary schools of the state of Medea, the city of Kasr al-Bukhari as a model)

<sup>1</sup>\*فارع عبدالرزاق، أ.دريش حلمي<sup>2</sup>

Fareh ABDERREZAK<sup>\*1</sup>, Hilmi DRIDECHÉ<sup>2</sup>

<sup>1</sup>\*جامعة لونيبي على البلدية 2، (الجزائر)، fareh.malik@yahoo.com

<sup>2</sup>جامعة لونيبي على البلدية 2، (الجزائر)، hilmi.drideche@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ القبول: 2023/05/27

تاريخ الإرسال: 2022/03/30

### Abstract

This study sought to highlight the phenomenon of sexual harassment among students in secondary schools, and to find out the reasons behind this deviant behavior.

Finally, presenting an analysis and conclusions about the data obtained, with which we tested the hypotheses put forward, and finally, a general analysis was drawn up about the study.

**Keywords:** sexual harassment; School medium; Religious sentiment; Drug Addiction

### ملخص:

سعت هذه الدراسة، للوقوف على إبراز ظاهرة التحرش الجنسي بين التلاميذ داخل الثانويات، ومعرفة الأسباب الكامنة خلف هذا السلوك المنحرف.

وفي أخيرا القيام بعرض تحليل واستنتاجات حول البيانات المتحصل عليها، والتي إختبرنا بها الفرضيات المطروحة، وفي الأخير وضع تحليل عام حول الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** التحرش الجنسي. الوسط المدرسي. الوازع الديني. الإدمان على المخدرات.

\* المؤلف المرسل.

## 1. مقدمة

ترتبط ظاهرة التحرش الجنسي ارتباطا وثيقا بالمجتمع، أي انها وليدة تغيرات اجتماعية سريعة أدت الى انتشارها وتفاقمها، وبذلك تعتبر جزءا لا يتجزأ من البنية التركيبية للمجتمع، فسلوكيات الافراد والتي تتخذ عدة أوجه قد تتعارض أحيانا مع المعايير والقيم السائدة داخل المجتمع والمتعارف عليها، والتي ترجع في الغالب الى افتقار هؤلاء الافراد الى الوسائل الشرعية لبلوغ أهدافهم وتحقيق غاياتهم وتلبية رغباتهم وحاجاتهم، وكنتيجة لهذا التعارض ينساق البعض منهم الى استثمار سلوكهم الجنسي خارج الإطار الشرعي.

وبالتالي فقد انتشرت ظاهرة التحرش الجنسي واستفحل وجودها في العديد من الأوساط داخل مجتمعاتنا وبخاصة الأوساط التي تتميز بطابعها النظامي، والتي تعكس صورة عن الوتيرة التربوية داخل المجتمع : " الوسط المدرسي "، بحيث أنه كانت فيما مضى تظهر هذه الظاهرة وبدأت تزداد وتشتد وتيرتها باستمرار يوما بعد يوم، ما فتح باب التساؤلات حول الأسباب والدوافع الكامنة وراء انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط المدرسي وبالأخص بين التلاميذ في حد ذاتهم، ومنه قررنا دراسة هذا الموضوع للإلمام ببعض جوانبه من خلال محاولة دراسة هذه الظاهرة في الوسط المدرسي، حيث سوف نتطرق في دراستنا إلى ماهية التحرش الجنسي كسلوك، المتحرش بطبيعته الجهة الممارسة لهذا السلوك، العوامل الكامنة وراء التحرش الجنسي والدافعة للمتحرش، آثار التحرش الجنسي على الضحايا الممارس عليهم من عدة جوانب، كما نتطرق إلى دور التنشئة الاجتماعية غير السوية في بروز مثل هذا السلوك على الأفراد خاصة بالنسبة للتلاميذ في الوسط المدرسي، وما يترتب على هذه التنشئة الغير سوية من ظواهر سلبية

كظاهرة انحراف الأحداث وعلاقتها بإدمان المخدرات، بحيث تربط كل هذه العوامل بظاهرة التحرش الجنسي داخل الوسط المدرسي.

## 2. إشكالية الدراسة

نظرا للتطورات السريعة والتغيرات التي مست المجتمع في عاداته وتقاليده والخروج عن المعايير المتعارف عليها أدى الى انتشار مجموعة من الظواهر الانحرافية التي تأتي تحت مفهوم العنف في المجتمع، والتي لا تقتصر على فئة معينة، بل مست جميع الفئات من بينها حتى الفئات الأكاديمية، بحيث نجد من هذه الظواهر على غرار تعاطي المخدرات، والتي هي في تصاعد مستمر وبمنحى خطر، نجد ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط المدرسي، خاصة بين التلاميذ.

في الجزائر يعتبر التحرش الجنسي في الوسط المدرسي ظاهرة دخيلة، بحيث انه كان فيما مضى تظهر على شكل حوادث عارضة أو كمتمفرقات سرعان ما يقابل فاعلها بردع شديد، الا انه وفي الآونة الأخيرة تفشت هذه الظاهرة في أوساط التلاميذ داخل المدرسة وبشكل اعتيادي، وأصبحت تشكل هاجسا عويصا، حيث احصت تنسيقية ثانويات الجزائر "كلا" انه بين 30% الى 45% من التلاميذ والأساتذة في الثانويات الجزائرية وبخاصة اللغات منهم يتعرضون يوميا الى تحرشات جنسية من قبل زملائهم ومدراءهن وحتى اساتذتهن داخل المدرسة، حيث نوهت التنسيقية الى ان هذه الاحصائيات نسبية نظرا للحالات المسكوت عليها أو التي لا يمكن الوصول اليها بسبب تستر وسكوت الضحايا خشية الوصم بالعار، وأن هذه الظاهرة مرشحة للارتفاع بالموازاة مع صمت الجهات الوصية ضد هذا النوع من التجاوزات الخطيرة داخل المدارس الجزائرية.

ولفهم هذه الظاهرة أكثر ومعرفة الأسباب الكامنة وراء بروزها وتفشيها في الوسط

المدرسي الجزائري، جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال التالي:

## 2.1 التساؤل العام

ما أهم أسباب إقبال بعض التلاميذ على التحرش الجنسي ببعضهم البعض داخل المؤسسة التعليمية ؟

### - التساؤلات الجزئية

- هل للوازع الديني دور في الإقبال على التحرش الجنسي داخل الوسط المدرسي؟
- هل للإدمان على المخدرات بأنواعها المختلفة علاقة بالتحرش الجنسي في الوسط المدرسي؟

## 2.2 الفرضية العامة

- هناك عدة أسباب وراء إقبال التلاميذ على التحرش الجنسي ببعضهم البعض داخل المؤسسة التعليمية.

### - الفرضيات الجزئية:

كمحاولة لفهم هذه الظاهرة ودراسة الأسباب الكامنة وراءها، والإجابة على التساؤلات المطروحة سلفا، نضع الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى : لغياب الوازع الديني علاقة بإقبال بعض التلاميذ على التحرش الجنسي ببعضهم البعض في الوسط المدرسي (الثانويات).

- الفرضية الثانية: لنوعية الاستهلاك التثقيفي والترفيهي علاقة لقيام بعض التلاميذ بالتحرش الجنسي داخل الثانوية.

- الفرضية الثالثة: للإدمان على المخدرات من قبل بعض التلاميذ في الثانويات علاقة بإقبالهم على التحرش الجنسي ببعض زملائهم وزميلاتهم.

## 2. 3 المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالبحث

### 2. 3. 1 التحرش الجنسي

أ- **المفهوم اللغوي:** التحرش هو التحكك والتعرض والتحرش وهو الإغراء بين الناس، والحرش والتحرش هو إغراء الإنسان للأسد ليقع في شركه، وحرش بينهم أي أفسد وأغرى ببعضهم البعض.

والحرش والإحتراش: تهيج الضب في جحره ليصطاده، ويقال حرش الضب يحرشه حرشا أي صاده، والإحتراش هو الأصل في الجمع والكسب بالخداع، ومن ثم فإن التحرش أحد الجنسين بالآخر يراد به إتباع الحيلة والخداع والإيقاع به والنيل منه<sup>1</sup>.

ب- **المفهوم الاصطلاحي:** يعرف التحرش الجنسي بأنه كل إثارة يتعرض لها الفرد ويكون عادة بين شخصين غير متكافئين، حيث يتعرض الفرد للاعتداء من شخص بغرض إشباع رغبته الجنسية، يكون الضحية في حالة عدم القدرة على الدفاع عن نفسه، بما يصيبه بحالة من الرعب والفرع<sup>2</sup>.

أو هو كل فعل مناف للحياء وهو كل عمل يقع على عورات الغير ومن شأنه ان يخدش بعاطفة الحياء للمجني عليه، فهو كل مضايقة أو فعل غير مرحب به من النوع الجنسي، يتضمن مجموعة من الأفعال والانتهاكات البسيطة والمضايقات الجادة، التي يمكن ان تتضمن التلطف بتلميحات جنسية أو إباحية وصولا الى النشاطات الجنسية، بحيث يعتبر فعلا مشينا بكل المقاييس وشكل من أشكال التفرقة العنصرية الغير شرعية<sup>3</sup>.

ج- **المفهوم القانوني:** يعطي التشريع الجزائري مفهوما للتحرش الجنسي وذلك أنه كل شخص يستغل سلطة وظيفته أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير أو التهديد أو الإكراه بممارسة ضغوطات عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية<sup>4</sup>.

د- المفهوم الاجرائي: هو كل فعل أو سلوك أو إيماء يחדش الحياء ويعتبر تحرشا جنسيا لما يحمله من تلميحات جنسية تحمل في طياتها بعدا إباحيا إما بالمضايقة الفعلية أو الإشارة الموحية له.

### 2.3.2 الوسط المدرسي

أ- المفهوم الاصطلاحي: الوسط المدرسي هو مجتمع تربوي متكامل يعكس صفات المجتمع البشري وديناميكيته، وهو المكان الذي يتابع ويتلقى فيه الأفراد الخطوات التدريجية التربوية والتعليمية، بحث لا يجمع بينهم المكان فقط، بل تفاعل في الحركات بين التلاميذ تهب في صوب التعليم الدراسي من نشاطات، وحركة واندماج وعطاء.<sup>5</sup>

ويرى الباحثون والأخصائيون أن الوسط المدرسي يقصد به ذلك الكيان الاجتماعي الذي يعيشه التلميذ داخل المؤسسة التربوية ( الابتدائية، الإكمالية، الثانوية ) ويتفاعل داخله ضمن علاقات تربطه بزملائه وبالأساتذة، والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية، والنوادي والمجالس : مكتبة، مطعم، قاعة الرياضة، بحيث يؤثر التلميذ بجملة هذه المتغيرات بصفة مباشرة ويؤثر فيها باحتكاكه وتماسه معها.<sup>6</sup>

ب- التعريف الاجرائي: الوسط المدرسي هو تلك البيئة الاجتماعية التي يتواجد فيها التلميذ تحمل طابعا تربويا بمختلف الأطوار، يطور فيها التلميذ معارفه التعليمية وفق إتباع مناهج وأنشطة يقوم بها تحت إشراف الإدارة والأساتذة.

### 2.3.3 الوازع الديني

أ- مفهوم " الوازع الديني " : " الوازع " : من الوزع، وبالنظر في المعاجم والقواميس يتبين أن الوزع لمعنيين: الأول: الكف والمنع والحبس، ومنه قوله: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ

وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ [النمل: 17] ، أي : يحبس أولهم على آخرهم، وهو من الكف والمنع. والوزع: كف النفس عن هواها والوازع الذي يكف الناس ويمنعهم من الشر.<sup>7</sup>

ب- المفهوم الإجرائي: الوازع الديني هو تلك الموانع المتعلقة بالأوامر الدينية المستوحاة من الكتب الدينية والتي تحجز هوى الناس الدافع الى السلوكيات المنحرفة المؤثرة على النفس والأشخاص.

### 3.2. 4 الإدمان على المخدرات

أ- المفهوم اللغوي: دمن الشيء أو دمن على الشيء أو أدمن الشراب وغيره أي ادامه لم يقلع عنه، ويقال أدمن على الشيء أي واضب عليه باستمرار.<sup>8</sup>

ب- المفهوم الاصطلاحي: الإدمان على المخدرات من الآفات الخطيرة التي تهدد مستقبل الشباب إذ تسلبهم عقولهم وبالتالي حضورهم المسؤول ومساهماتهم في بناء مجتمعهم.

ويعرف الإدمان على أنه تعاطي شيء معين كل مدة معينة وحسب مقادير معينة، ومع مرور الأيام يصبح ضروريا للجسم، بحيث يتسبب غيابه في الإخلال ببعض الوظائف في الجسم.<sup>9</sup>

فالإدمان على المخدرات هو التعاطي المتكرر للمواد المؤثرة والضارة طبيا واجتماعيا وعضويا من المواد المخدرة من حشيش وأقراص مهلوسة وغيرها بصفة منتظمة، تزداد مقاديرها بازدياد قوة التحمل لدى الشخص المتعاطي لها، بحيث تؤدي الى حالة نفسية وأحيانا عضوية تسيطر عليها الرغبة القهرية لتعاطي هذه المواد لدى الشخص المدمن، ترغمه على محاولة الحصول على المادة المطلوبة بأي ثمن، أي تصبح حركة الجسم ونشاطه موقوفا بشكل جنوني على تناولها.<sup>10</sup>

كما يعرف الإدمان على المخدرات على أنه الحالة الناتجة عن استعمال مواد مخدرة بصفة مستمرة، بل ويحتاج الى زيادة الجرعة من وقت لآخر ليحصل على الأثر نفسه دائما (النشوة)، وهكذا يتناول المدمن جرعات تتضاعف في زمن وجيز حتى تصل الى درجة تسبب له أشد الأضرار على مستوى الجسم والعقل، فيفقد الشخص القدرة على القيام بأعماله وواجباته اليومية في غياب هذه المادة، وفي حالة التوقف عن استعمالها تظهر عليه أعراض نفسية وجسدية خطيرة تسمى أعراض الانسحاب قد تؤدي إلى الإدمان أو الموت، والذي يتمثل في إدمان شرب المشروبات الروحية أو المخدرات أو الأدوية النفسية المهدئة أو المنومة أو المنشطة.<sup>11</sup>

**ج- التعريف الجرائي:** الإدمان على المخدرات هو الاستهلاك المتكرر لأنواع مختلفة من مواد مخدرة للجسم والعقل، حيث يصبح الاستغناء عنها أمرا صعبا لمتعاطيها قد تكون سببا في وفاته.

### 3. المقاربة النظرية للدراسة

إن أي بحث في العلوم الاجتماعية يتطلب نظريات تكون بمثابة القالب الفكري الذي يتمكن الباحث من التفسير والتحليل لذلك فان معظم الدراسات الاجتماعية توظف إحدى النظريات السيكلولوجية في بحثها، وطبيعة الظاهرة المدروسة هي التي تحدد النظرية أو المقاربة التي يمكن اعتمادها.

#### 1.3 نظرية التنشئة الاجتماعية

ندرج موضوع بحثنا في إطار التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تساعد الفرد على الاندماج في ثقافة مجتمعه، ومن خلالها يستطيع التكيف واحتلال مكانة اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يهدف الى تهذيب وتنظيم سلوك الأفراد من خلال مراحل نموه الى



غاية ممارسته وتطبيقه لسلوكيات ومعايير مناسبة لاحتلال أدوار اجتماعية معينة والتوافق مع أفراد المجتمع.

ومنه فالفرد المتحرش أخضع لعملية التنشئة الاجتماعية من قبل العديد من المؤسسات من أهمها الأسرة، لكن هذه الأخيرة تختلف من فرد لآخر، وذلك الاختلاف في التنشئة من أسرة لأخرى: فمثلا هناك أسرة أخفقت في تلقين أفرادها كيفية التعامل مع المرأة في خارج البيت وداخله، لذلك نجد بعض الأفراد يقومون بالاعتداء على المرأة وعدم احترامها نتيجة البيئة الاجتماعية التي كان يعيش فيها<sup>12</sup>.

وعليه فقد تم تبني هذه النظرية لعلاقتها المباشرة بسلوكيات الأفراد، ومنه نقول إن لأساليب التنشئة الخاطئة دخل في تنمية السلوك الإجرامي والانحرافي عند الأبناء، ومنه التحرش الجنسي كجريمة ناتجة عن هذا النوع من التنشئة<sup>13</sup>.

وعليه فقد تم تبني هذه النظرية كون أن لطبيعتها ونوعية هذه العملية علاقة مباشرة بسلوكيات الأفراد في المستقبل، فالتنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن طبيعة التفاعلات الاجتماعية للأفراد، كما أن السلوكيات التي يسلكها الفرد في مختلف البيئات الاجتماعية التي يتواجد بها، تفسر بنوعية التنشئة التي تلقاها عبر المؤسسات التنشئية<sup>14</sup>.

### 3. 2 نظرية التقليد والمحاكاة

تعتبر هذه النظرية نظرية اجتماعية ذات منهج علمي واضح وفرضيات علمية محددة في مجال تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف كسلوك اجتماعي يمكن أن يتعلمه الفرد كأى سلوك اجتماعي آخر، والحقيقة أن موضوع تعلم السلوك الاجتماعي بوجه عام والسلوك الإجرامي بوجه خاص سبق وأن تناوله الفيلسوف الفرنسي " جابريل تارد " من خلال نظرية التقليد، حيث يرى تارد أن جميع أنماط السلوك تتكون بالتأثر بمثال يقتدى به، وفعل يندفع الناس الى السير على منواله.

ويعتقد جابريل تارد أن السلوك الإجرامي لا يشكل سمة أو مرضا ينتقل إلى الإنسان بالوراثة، بل هو مهنة يتعلمها الإنسان من خلال اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم، وذلك حين يختار لنفسه مثلا معينا يحذو حذوه، والسلوك الإجرامي بهذا المعنى يشكل مهنة قد لا تختلف عن أية مهنة أخرى إلا من حيث محتواها الإجرامي فحسب<sup>15</sup>.

ويرى تارد أن الجريمة حصيلة ظاهرة اجتماعية واحدة ألا وهي التقليد.

إن الجريمة ظاهرة تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية وتشكل جزءا من النشاط الاجتماعي، يقول " تارد " أن ظاهرة التقليد تحدث بتأثير العادة والذاكرة واختلاط واتصال الأشخاص بعضهم البعض وفق قوانين ثابتة يخضع لها جميع أفراد المجتمع، فالسلوك الإنساني يأخذ كمثل يتبع ويقلد لأن الأفراد في المجتمع الواحد يتصلون ويحتكون ببعضهم البعض<sup>16</sup>.

ومنه فالسلوك الإجرامي كما يرى تارد ينتقل بين أفراد المجتمع عن طريق الاختلاط والاتصال الاجتماعي، كالجرائم مثل الإدمان على الكحول والمخدرات والانحراف الجنسي، وعليه يمكن القول أن نظرية التقليد والمحاكاة من النظريات المناسبة لهذه الدراسة، حيث ترى أن الفرد يكتسب السلوكيات التحرشية ضد الجنس الآخر عن طريق ما يتعلمه ممن يعتبرهم قدوة له بواسطة تقليدهم، وبالتالي نقول أن التحرش الجنسي كسلوك إجرامي يتعلمه الفرد ممن يعتبرهم مثله الأعلى عن طريق تقليده لسلوكياتهم وأفعالهم.

#### 4. المناهج والأدوات المستخدمة في الدراسة

##### 4.1 المنهج المستخدم في الدراسة

4.1.1 المنهج الوصفي التحليلي: يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر في زمن الحاضر ويقوم بوصف ما هو موجود ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات القائمة بين الوقائع

والظاهرة. يهتم هذا المنهج بوصف الوضع الراهن للظاهرة، وذلك لتحديد العلاقة التي توجد بين المتغيرات والتي تفسر موضوع الدراسة وتحديد هذه العلاقات ووضع تنبؤات عن الأوضاع المقبلة، وعليه فإن هذا المنهج ليس مجرد وصف للظاهرة بل إنه يتضمن معرفة الأسباب والمسببات أو العوامل التي تؤثر في الظاهرة، فالمنهج الوصفي يقوم على التحليل الكمي للبيانات وفقا لعدة اعتبارات، منها تشخيص الظاهرة المدروسة وتحديد العلاقة بين المتغيرات بشكل رقمي وفق أسلوب التبويب على شكل جداول قابلة للوصف والمقارنة وعرضها لوصف التوزيع التكراري.<sup>17</sup>

لذا اعتمدنا على هذا المنهج لوصف ظاهرة التحرش الجنسي بين التلاميذ ومعرفة أشكاله وأنواعه ووصف الطرق والأساليب التي يتم بها التحرش والتي تترك في كثير من الأحيان أثرا ملموسا ومعنويا على التلميذ تظهر في نتائجه الدراسية.

#### 4. 1. 2. المنهج الكمي (الإحصائي)

وهو المنهج الذي يهدف إلى قياس الظاهرة مستعينا بالإحصاء " بهدف الوصول إلى المعرفة المبنية على أسس رقمية من المجتمعات محل الدراسة باستعمال الجداول والمعدلات الإحصائية، فهو المنهج الذي يسمح بوضع النتائج في إطار كمي قصد تحليلها تحليلًا سوسيولوجيًا مبنيًا وفق المعطيات النظرية التي تم جمعها لأن الظواهر الإنسانية ومهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة في قياسها ستضل محتقضة ببعدها الكيفي، فعن المعطيات المستعملة هي من طبيعة كيفية وتعود إلى حقائق إنسانية، وعليه جاء اعتمادنا على المنهج الكمي الكيفي.<sup>18</sup>

#### 4. 2. الأدوات المستخدمة في الدراسة

المنهج يعني مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في البحث العلمي، وهي الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة<sup>19</sup>.

وغالبا ما يفرض البحث المنهج الذي يناسب طبيعته، وقد يختلف المنهج باختلاف الإمكانيات والوسائل المتاحة، فهو فن التنظيم الصحيح والتنسيق الدقيق لسلسلة من الأفكار المتنوعة والعديدة، للكشف عن حقائق مازالت مجهولة بالنسبة له، أو للتعريف أو البرهنة عن حقائق يجهلها الآخرون<sup>20</sup>.

هو المنهج الذي يتجه إلى الدراسة المعمقة لحالة فردية مأخوذة من مجموعة الحالات التي تنتمي إليها هذه الحالة، وذلك من أجل الوصول إلى معرفة معمقة لتفاصيل ظروف هذه الحالة والعوامل المختلفة المتفاعلة في التأثير فيها<sup>21</sup>.

لقد تم توظيف هذا المنهج ضمن بحثنا وتحليلنا للحالات المراد دراستهم من خلال جمع البيانات الخاصة بهم وتحليلها.

### أدوات جمع البيانات

إن الباحث حين دراسته لموضوع ما، يجب عليه أن يستعين بمجموعة من الأدوات لجمع البيانات حول هذا الموضوع، ولقد تمثلت الأدوات المستعملة لجمع البيانات في بحثنا في:

**4. 1.2 الملاحظة:** لقد استخدمنا الملاحظة أثناء الدراسة الاستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية لهذا الموضوع، إذ لاحظنا أن التحرش الجنسي ظاهرة خطيرة، حيث ينتج عليها جملة من الاضطرابات النفسية للمتحرش عليه، كما أنها تشين وتخرق الأخلاق العامة والذاتية، كما لاحظنا بعض التصرفات لبعض التلاميذ والتلميذات الذين يقومون بابتزاز زملائهم داخل الثانوية، ومحاولة جذبهم إليهم سواء بإيماءات ونظرات، البصبة، حركات أو التلفظ بكلمات تحمل طابع غزلي ببعد جنسي بغرض التودد، أو لجلب الأنظار وخلق نوع من التميز من خلال نوع اللباس ووضع مساحيق الزينة والتبرج وغيرها من السلوكيات التي تجلب وتثير اهتمام التلاميذ داخل الثانوية.

4. 2. 2 الاستثمار : تعرف الاستثمار على أنها الأداة الأساسية التي تبنا عليها مختلف الدراسات السوسيولوجية، إذ تضم مجموعة من الأسئلة توجه للمبحوثين قصد الحصول على المعلومات الكافية حول موضوع الدراسة<sup>22</sup>، وقد تمثلت الأسئلة المطروحة في الاستثمار البحث التي عملنا بها فيما يلي:

بيانات عامة حول المعلومات الشخصية:

- بيانات خاصة بالفرضية الأولى: لضعف الوازع الديني علاقة بالتحرش الجنسي لدى التلاميذ ببعضهم البعض.

- بيانات خاصة بالفرضية الثانية: لنوعية الاستهلاك التثقيفي والترفيهي علاقة بإقبال التلاميذ على التحرش ببعضهم البعض.

- بيانات خاصة بالفرضية الثالثة: للإيمان على المخدرات من طرف بعض التلاميذ في الثانوية علاقة بإقبالهم على التحرش الجنسي ببعض زملائهم وزميلاتهم.

4. 2. 3 المقابلة: استخدمنا هذه التقنية، حيث قمنا بإجراء مقابلات مع بعض التلاميذ من ثانويات " مدينة قصر البخاري " الذين تبرز فيهم الموصفات التي تخدم طبيعة موضوع دراستنا بحسب ملاحظتنا لهم، وهذا للحصول على معلومات تخص نظرتهم حول ظاهرة التحرش الجنسي بين التلاميذ في الثانويات خاصة والوسط المدرسي عامة، والأسباب والدوافع الكامنة وراء ذلك.

### 4. 3. 3 العينة وكيفية اختيارها

بما أن دراستنا يصعب فيها الحصول على مجتمع أصلي للدراسة، فقد استدعى الأمر أن نستخدم طريقة العينة التراكمية أو عينة كرة الثلج، وهذا النوع من العينات يختلف

عن الأنواع الأخرى من حيث أنه لا يمثل العينة نفسها فقط، فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات عن طريق الصدفة<sup>23</sup>.

وتتمثل هذه العينة في العينة الفرضية "القصدية"، حيث تستخدم عموما في الدراسة الاستطلاعية التي تتطلب القياس، أو اختبار فرضيات محددة، وخاصة اختيار العينة عشوائيا.<sup>24</sup>

إن هذا الاختيار قد اعتمدنا على الصدفة كما قلنا، وذلك لعدم وجود ثانوية واحدة في مدينة قصر البخاري، مما صعب علينا بالضبط تواجد هذه الفئات التي تتعرض للتحرشات، وهذا ما جعلنا ننقل بين الثانويات وذلك لمقابلتهم وتقديم الاستمارات لكي يدلوا بالإجابات التي تخدم البحث.

#### 4.4 مجالات الدراسة

**1. 4.4 المجال الزمني:** لقد استغرقت دراستنا مدة زمنية قدرة أربعة أشهر، قسمت على مراحل، وهي:

**المرحلة الأولى:** في هذه المرحلة والتي استغرقت شهرين، بدأ بالبحث عن المراجع والشروع في العمل على الإطار النظري.

**المرحلة الثانية:** امتدت هذه المرحلة مدة شهر، حيث قمنا بدراسة إستطلاعية، بنينا الاستمارة وقمنا بإجراء المقابلات وفق المكان المحدد (ثانويات مدينة قصر البخاري).

**المرحلة الثالثة:** امتدت هذه المرحلة مدة شهر، تم فيها عرض الحالات وتحليلها واستخلاص نتائج وتقييم فرضيات الدراسة.

**2.3.4 المجال المكاني:** جرت الدراسة بمدينة قصر البخاري، أو بالأحرى ثانويات مدينة قصر البخاري، وهذا لأننا من أبناء المدينة هذا ما سهل علينا عدة أمور تتعلق بهذه

الدراسة، فمدينة قصر البخاري منطقة حضرية، تعد دائرة في ولاية المدية، تقع 100 كلم جنوب العاصمة، يعود تأسيسها إلى مطلع القرن 15م، أسست على يد عبد الرحمان البخاري، تتصف بأروقته الضيقة العتيقة، وتزخر بإرثها الثقافي-الحضاري والفني الذي يعود إلى عهد العثماني، كما أنها عرفت بالتجارة والصناعات الحرفية التقليدية.

تحتوي المدينة على مختلف المرافق الحيوية والمؤسسات الإدارية والتربوية، نذكر منها: مستشفى، ملعب أولمبي، مسبح أولمبي، دار للثقافة، مؤسسة عقابية، خمس ثانويات، العديد من الأكاديميات والابتدائيات.

بالإضافة إلى أخرى سوف تفتح أبوابها قريباً: المدرسة الوطنية للفلاحة، المدرسة الوطنية للدرك الوطني.

كما ذكرنا، تحتوي مدينة قصر البخاري على خمس ثانويات، عمدنا على إختيار ثلاثة ثانويات أجرينا فيها دراستنا وهي:

- ثانوية محمد بوضياف: فتحت أبوابها سنة 1985م، تقع في الجزء الجنوبي لمدينة قصر البخاري، تضم 850 تلميذ يتوزعون على كافة السنوات والتخصصات في الثانوية، تحتوي على مختلف المرافق التنقيفية والترفيهية: قاعات التدريس، مخبر، ورشات، قاعة محاضرات، مكتبة، قاعات إعلام آلي، قاعة رياضة، ملعب، تبلغ مساحتها 4 هكتار.

- ثانوية موسى ابن النصير: فتحت أبوابها سنة 1990م، تقع في الجزء الشرقي من المدينة، تضم 920 تلميذ يتوزعون على كافة السنوات والتخصصات في الثانوية، تحتوي على مختلف المرافق التنقيفية والترفيهية: قاعات التدريس، مخبر، ورشات، قاعة محاضرات، مكتبة، قاعات إعلام آلي، قاعة رياضة، ملعب، وتبلغ مساحتها 5.5 هكتار.

ثانوية أو متقنة الخوارزمي: فتحت أبوابها في 1970 تقع في الجزء الشمالي للمدينة، تضم 640 تلميذ يتوزعون على كافة السنوات والتخصصات، تحتوي على بعض المرافق الترفيهية والترفيهية: قاعات التدريس، مخابر، ورشات، قاعة محاضرات، مكتبة، قاعتي إعلام آلي، ملعب، تقدر مساحتها ب 3 هكتار.

**3.3.4 المجال البشري للدراسة:** لقد قمنا بالاختيار لدراستنا، وبطريقة مقصودة 60 تلميذ من الثانويات الثلاثة، حيث أخذنا من كل ثانوية 20 تلميذ يمثلون في مجملهم كافة التخصصات والسنوات الدراسية في الطور الثانوي بحيث يتوزعون إلى 20 تلميذ سنة أولى ثانوي، 20 تلميذ سنة ثانية ثانوي، 20 تلميذ سنة ثالثة ثانوي، منهم 25 تلميذ تخصص أدبي و 35 تلميذ تخصص علمي، يتوزعون حسب الجنس إلى 20 ذكر و 40 أنثى، في مجملهم ينتمون إلى الفئة المحصورة حسب السن من 15 إلى 21 سنة.

## 5. عرض الاستنتاجات الجزئية للدراسة الميدانية

**1.5 الاستنتاج الجزئي الخاص بالفرضية الأولى:** غياب الوازع الديني لدى بعض التلاميذ علاقة بإقبالهم على التحرش الجنسي داخل الثانوية

من خلال دراسة وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى، فالعلاقة بين كيف يؤدي غياب الوازع الديني إلى قيام بعض التلاميذ بالتحرش الجنسي، مرتبط كل الصلة بكيف يتغيب الوازع الديني لدى هؤلاء، حيث وفي الوسط الأسري للتلاميذ نسبة 95% من أوليائهم ملتزمون بأداء شعائهم الدينية، إلا أنهم لا يهتمون بنقل هذا الالتزام إلى أبنائهم من خلال فتح باب النقاش حول المواضيع الدينية، فحسب ما بينته البيانات أن نسبة 23,33% فقط تمثل حالات التطرق إلى النقاشات الدينية داخل أسر التلاميذ، أما أغلب حالات النقاشات المتداولة هي محصورة بين المواضيع الاجتماعية واليومية، أو المواضيع العلمية الثقافية، وبالتالي فالتطرق للمواضيع الدينية لا يكون إلا بشكل مناسباتي، هذا ما يجعل



الوازع الديني لا يعزز بالشكل الكافي داخل الأسرة إذ لم نقل غائب، لأن التلميذ لا يعي حقيقة مدى أهمية الالتزام بالشعائر الدينية، وبالتالي لا يكتسب القيمة التي تحملها (كقيمة الالتزام بأداء الصلاة والتي تنهى عن الفحشاء والمنكر)، من جهة أخرى ومن الجانب المحيط بالتلميذ داخل الوسط المدرسي، نخص بهذا جماعة الرفاق والزملاء، نجد أن نسبة 36,67% منهم يفضلون نوع الأصدقاء الملتزم، كما أن أغلب المواضيع المتداولة بينهم هي بعيدة في أغلب الحالات عن المواضيع الدينية، حيث حسب ما ظهر أن نسبة 18,33% هي الحالات التي تنطرق إلى التحدث عن المواضيع الدينية، أما أغلب حالات المواضيع المتداولة فهي إما تكون حول الرياضة، أو الثقافة أو مواضيع أخرى، وبالتالي درجة تأثر التلاميذ بالالتزام بأصدقائهم تكون ضئيلة جداً، أما فيما يخص التلاميذ الذين يفضلون نوع الأصدقاء الغير ملتزم والذين يمثلون نسبة 25%، فإنه تتغيب بينهم بشكل كبير المواعظ الدينية إن لم نقل تغيب تماماً في حالات، وبالتالي من خلال هذا من المنطقي أن نجد هنالك غياب للشعور بالذنب اتجاه الإهمال أو التقصير في القيام بالشعائر الدينية، حيث حسب ما ظهر لنا أن نسبة 8,33% من التلاميذ لا يشعرون بالذنب، هذا ما يبين غياب الوازع الديني لدى هذه الفئة من التلاميذ، وبالتالي يفقدون للرداع الذاتي الذي في أغلب الأحيان يكون ذو بعد ديني عقائدي، ما يسمح بممارسة بعض السلوكيات غير الشرعية التي تمس بالأخلاق وتتنافى مع القيم الدينية، منها التحرش الجنسي، و بهذا نستنتج أن الفرضية التي وضعناها قد تم تحقيقها.

## 2.5 الاستنتاج الجزئي الخاص بالفرضية الثانية: لنوعية المستهلك التثقيفي والترفيهي

### علاقة لقيام بعض التلاميذ بالتحرش الجنسي داخل الثانوية.

من خلال دراسة وتحليل بيانات الدراسة، والتي تخص الفرضية الثانية، تبين أن نسبة 100% من التلاميذ يملكون جهاز تلفاز على الأقل في المنزل، 70% منهم يمتلكون

جهاز شخصي، كما أن نسبة 100% من التلاميذ يستخدمون الأنترنت، فبقيا مدى تأثر هؤلاء بما يعرض من برامج على شاشة التلفزيون، نجد أن 80% من التلاميذ يتأثرون بما يشاهدونه على التلفاز، وبما يتطرقون إليه على شبكة الأنترنت بالموازاة مع غياب الرقابة والتوجيه من قبل الأولياء خاصة أثناء إستخدامهم لشبكة الأنترنت، حيث ظهر أن 63,33% من المبحوثين لا يخضعون للمراقبة أثناء استعمالهم للأنترنت، وربط كل هذا بمشاهدة بعض التلاميذ إن لم نقل أغلبهم للقنوات الإباحية على شاشة التلفزيون والتطرق للمواقع الجنسية الإباحية على الأنترنت على دليل أن 70% من التلاميذ صرحوا بأنهم يشاهدون القنوات الجنسية ويلجئون إلى المواقع الإباحية، وأن 80,43% من التلاميذ المشاهدين لها يتأثرون بذلك، حيث ومن خلال ما تروجه هذه القنوات والمواقع من أفكار جنسية تدعوا إلى الإباحية والتي يتعاطاها التلميذ بشكل مباشر والتي تكون مقدمة له في طبق من السيناريوهات ذات الإغراء الجنسي العالي بالموازاة مع المرحلة التي يمر بها التلميذ المشاهد و هي مرحلة المراهقة، والتي تكون فيها تصورات التلميذ حول الجانب الجنسي مبهمة، ومنه تكون نتيجة مشاهدته لمثل هذه البرامج هي إثارة الجانب الجنسي له بشكل يجعل منه مع الوقت مدمن على مشاهدة مثل هذه القنوات والمواقع الإباحية بغرض تحقيق المتعة الجنسية، ومع تواصل مشاهدته تتعزز لديه تلك الأفكار والتصورات الإباحية التي يتلقاها، لترتفع إلى مصف الحاجة لتجربتها على الواقع، وبالتالي ترتفع معها الحاجة إلى تحقيق المتعة الجنسية بحيث تصبح المشاهدة لا تحقق المتعة الكافية، ومع تواجد التلميذ في أغلب الوقت داخل الثانوية، وبالموازاة مع نظام التدريس المختلط المعتمد في الثانويات، والذي يجمع بين الجنسين، ما يخلق الجو للتلميذ لممارسة أفكاره على الواقع بالتوازي مع بعض الإغراءات التي تتخلل ضمن الوسط الثانوي بين التلاميذ، ومع غياب الطرق المشروعة لتحقيق المتعة الجنسية له لعدة عوامل، تتحول محاولة التجربة على الواقع إلى ضغط جنسي لتصل في حالات إلى الكبت الجنسي، وبالتالي تزيد حاجته من

تحقيق المتعة فقط إلى إشباع الرغبة الجنسية، وبهذا نستنتج أن الفرضية التي وضعناها قد تم تحقيقها.

### 3.5 الاستنتاج الجزئي الخاص بالفرضية الثالثة: للإدمان على المخدرات من طرف بعض التلاميذ علاقة بقيامهم بالتحرش الجنسي داخل الثانوية.

من خلال دراسة وتحليل الدراسة الخاصة بالفرضية الثالثة، حيث أن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات من طرف بعض التلاميذ حسب ما ظهر لنا أن نسبة 10% من تلاميذ الثانويات يتعاطون المخدرات وهي تعتبر نتيجة نسبية توصلت إليها دراستنا، ومن خلال دراستنا لهذه الفئة تبين أنهم وكنتيجة لانعكاس تأثير المخدرات عليهم يقومون بعدة سلوكيات منحرفة اتجاه زملائهم داخل الثانوية، فحسب ما تبين أن نسبة 50% من متعاطي المخدرات من التلاميذ يقومون بسلوكيات المضايقات والتحرش الجنسي، وهذا ما يؤكد ما تحصلنا أن 80% من التلاميذ صرحوا بأنهم شاهدوا القيام بالتحرش الجنسي داخل الثانوية من قبل أحد متعاطي المخدرات، بينما نسبة 10% من التلاميذ صرحوا أنهم تعرضوا للتحرش الجنسي من طرف أحد متعاطي المخدرات من التلاميذ داخل الثانوية، يفسر هذا بأن متعاطي المخدرات والمدمن عليها وكنتيجة لحالة فقدانه للوعي وخضوعه تحت سيطرة تأثير المخدر بحيث يفقد القدرة على التحكم بسلوكياته. وبهذا نستنتج أن الفرضية التي وضعناها قد تم تحقيقها.

### 4.5 الاستنتاج العام للدراسة

من خلال ما تطرقنا إليه في دراستنا حول موضوع التحرش الجنسي في الوسط المدرسي بين التلاميذ، والدراسة الميدانية التي أجريناها في ثانويات مدينة قصر البخاري، وما عرضناه في الباب النظري لهذه الدراسة حول ماهية التحرش الجنسي كسلوك، أشكاله وأنواعه، ماهية المتحرش والعوامل الكامنة وراء دفعه للقيام بهذا بصفته الجهة الممارسة

لهذا السلوك، والآثار المترتبة من هذا السلوك لدى المتحرش بهم بصفتهم الجهة الممارس عليها سلوك التحرش الجنسي، وكذلك عرضنا بعض العوامل المتدخلة في هذا السياق كالتنشئة الاجتماعية والتي إذا تمت بطريقة غير سوية تعمل على ظهور التحرش الجنسي كسلوك لدى الأفراد وكظاهرة في المجتمع باختلاف أوساطه، بالإضافة إلى ربطنا لظاهرة انحراف الأحداث والتي يدخل ضمنها سلوك التحرش الجنسي لدى التلاميذ بإعتباره كأحد السلوكيات المنحرفة التي تنتشر بين الأحداث الجانحين، وعلاقته بالإدمان على المخدرات، بالإضافة إلى ما تحصلنا عليه من نتائج ميدانية من خلال دراسة العلاقة الكامنة بين الفرضيات التي وضعناها وقيام بعض التلاميذ بالتحرش الجنسي داخل الثانويات، كغياب الوازع الديني لدى التلاميذ نتيجة لانعدام التوعية الدينية سواء في الوسط الأسري أو داخل الثانوية خاصة عند الزملاء فيما بينهم والتي بدورها تحول ضد القيام بمثل هذه السلوكيات من خلال ما تنشره من قيم الحياء والابتعاد عن ما حرم الله قولاً وفعلاً، بالإضافة إلى نوعية الاستهلاك التقني والترفيهي لدى التلاميذ والتي تحدد من خلال نوع البرامج التي يشاهدونها على شاشة التلفاز أو يتطرقون إليها على شبكة الأنترنت، وما يتأثرون به من خلالها، فمشاهدة البرامج أو المواقع الإباحية لدى شريحة من التلاميذ، والتأثر بها يحز فيهم الرغبة في التواصل الجنسي بشتى الطرق والوسائل المتاحة، ومع تواجدهم أغلب الوقت داخل الثانوية واحتكاكهم بالجنسين من الزملاء نتيجة للنظام الدراسي المختلط، بالموازاة مع استحالة الطرق الشرعية لذلك، يعمدون إلى القيام بسلوكيات ذات الصفة الجنسية من أغلبها نجد سلوك التحرش الجنسي بالزملاء وخاصة بالزميلات، كما نضيف إلى هذا تعاطي أو إدمان المخدرات لدى بعض التلاميذ وما ينتج عن هذا من سلوكيات منحرفة نتيجة لتأثير المخدر على المتعاطي بحيث تقوم المخدرات بإتلاف المصدر المسؤول عن التحكم بهذا السلوك، ومنه نستنتج أن ظاهرة التحرش الجنسي موجودة فعلاً في الثانويات قياساً على ذلك في الوسط المدرسي بين التلاميذ.



- خلق جو من الأخوة بين الذكور والإناث داخل الثانويات من خلال التوعية الدينية حول خطورة وعواقب التعرض كلا الجنسين لسلوك التحرش الجنسي بينهم.
- محاولة إدراج مواد تعليمية تحتوي على ضرورة احترام الجنسين لبعضهما من الجانب الجنسي وفوائد التحكم في الغرائز الجنسية دينيا وأخلاقيا.

## 7. الهوامش والمراجع

- <sup>1</sup> أبي الفضل جمال الدين ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1968، ص 332
- <sup>2</sup> سمية صالح، أوقفوا التحرش الجنسي، الصادر عن الجمعية الوطنية التابعة لاتحاد العمال الجزائريين مطبعة بني القرين، الجزائر، 2004، ص2
- <sup>3</sup> محمد علي قطب، الجرائم المستحدثة وطريقة مواجهتها، قراءة في المشهد القانوني والأمني وعلاقته بالشريعة الإسلامية، دار الفجر، ط1، 2009، ص69.
- <sup>4</sup> نفس المرجع، ص71.
- <sup>5</sup> عبد العزيز خواجه: مبادئ التنشئة الاجتماعية، دار العرب للنشر والتوزيع، د.ط، دس، ص 16.
- <sup>6</sup> نفس المرجع، ص 20.
- <sup>7</sup> محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001، ص 643.
- <sup>8</sup> أبي الحسن ابن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1979، ص 92.
- <sup>9</sup> محمود جمال أبو العز، دور المدرسة في الوقاية من الإدمان، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط2، د.س، ص 32.
- <sup>10</sup> نفس المرجع، ص 35.
- <sup>11</sup> نفس المرجع، ص 36.
- <sup>12</sup> زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، دار الأنهار للنشر، بيروت، 1981، ص 59.
- <sup>13</sup> معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2000، ص 32.
- <sup>14</sup> نفس المرجع، ص 33.
- <sup>15</sup> الدويري، عدنان، الانحراف الاجتماعي، دراسة في النظريات والمشكلات، ذات السلاسل، الكويت، 1991، ص 42.

- <sup>16</sup> نبيل السمالوطي، الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 2004، ص 32.
- <sup>17</sup> جمال معتوق. منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، بن مرابط للنشر، ط 1، الجزائر، 2009، ص 120.
- <sup>18</sup> حسية لولي. دلالة العذرية عند الرجل الجزائري، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007، ص 19.
- <sup>19</sup> عمار بوحوش، محمود محمد الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2001، ص 99.
- <sup>20</sup> محمد زيان عمار، البحث العلمي-مناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 1983، ص 48.
- <sup>21</sup> محمد خليفة بركات، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، دار القلم، الكويت، 1984، ص 17.
- <sup>22</sup> محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 1980، ص 339.
- <sup>23</sup> عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 82.
- <sup>24</sup> زرواتي رشيد: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (أسس علمي)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004، ص 187.